

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (16) | سورة ق و سورة الذاريات | يوم ١٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. درسنا في غريب القرآن وهذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين - [00:00:01](#)

غريب القرآن لابن قتيبة قرأنا فيه وصل بنا الكلام عند سورة عند سورة قاف. تفضل يا شيخ اقرأ اه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المستمعين - [00:00:21](#)
المسلمين والمسلمات المؤلف رحمه الله سورة وقاف ذلك رجع بعيد يريدون البعث بعد الموت اي لا يكون قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تأكل من لحومهم اذا ماتوا. فهم في امر مريج اي - [00:00:41](#)

يقال مرج امر الناس ومرج الدين. واصل المرج ان يقلق الشيء فلا يستقر. يقال الخاتم في يدي مرجان اذا قلق من الهزال. وملاً من فروج اي صدور. وكذلك قوله ترى من فطور من كل زوج بهيج اي من كل جنس حسن يبتهج به. وحب الحصيد اراد والحب الحصيد - [00:01:01](#)

فاضاف الحبل الى الحصيد كما يقال الصلاة الاولى يراد الصلاة الاولى ويقال مسجد الجامع يراد والنخل باسقات اي طوال يقال بصق الشيب يبصق بسوقا اذا قال لها طلع نظير اي ممضود منضوج بعضه فوق بعض وذلك قبل ان يتفتح فاذا انشق فاذا انشق الجف الطلعة وتفرق - [00:01:31](#)

ليس بنابين ونحوه قوله وطلح منضود. وقد قرأ بعض السلف وطلع ممضود كانه اعتبره بقوله في قاف لها طلع نظير. افعيننا بالخلق الاول اي افاعينا بابداء الخلق فنعى بالبعث وهو - [00:02:01](#)

الخلق الثاني بل هم في لبس اي في شك. من خلق جديد اي من البعث. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والواردان عرقان بين الحلقوم والالبابوين. والحبل هو الوريد. واضيف الى نفسه لاختلاف - [00:02:21](#)

اذ يتلقى المتلقيان ان يتلقيان القول ويكتبان. يعني الملكين عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد قعيدا من كل جانب فاكتفى بذكر واحد اذ كان دليلا على الآخر. وقعيد بمعنى قاعد كما - [00:02:41](#)

يقال قدير بمعنى قادر. ويكون بمنزلة اكيل وشريب ونديم. اي مؤاكل ومشارب. ومناد كذلك اعيد اي مقاعد وبصرك اليوم حديد اي حاد اي حاد. كما يقال حافظ ابن حفيظ. قال قرينه ربنا ما - [00:03:01](#)

قال قرينه ربنا ما اطويت مفسر في كتاب تأويل المشكل وازلفت الجنة اي ادنيت تنقبوا في البلاد اي طافوا وتباعدوا. هل من محيض؟ اي هل يجدون من الموت محيصا؟ فلم يجدوا ذلك. ان في ذلك لذكرى - [00:03:21](#)

من كان له قلب اي فهم وعقل. او القى السمع وهو شهيد يقال اذ سمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يقال صخرة بين يقال صخرة بين صخرة بيت المقدس - [00:03:41](#)

ذلك يوم الخروج يوم البعث من القبور. ويقال ليوم العيد يوم الخروج لخروج وما انت عليهم بجبار اي بمسلط. وليس وليس هو من اجبرت الرجل على الامر. اذا قهرته وعليه لانه لا يقال من ذلك فعال. والجبار الملك يسمى بذلك بتجبره يقول فلست عليهم بملك مسلم

طيب هذي سورة قاف وهي مكية وذكر المؤلف رحمه الله بعض الايات التي تحتاج الى توضيح وبيان. يقول ذلك رجع بعيد. قال المقصود به البعث بعد الموت. فانهم استبعدوه. وقالوا - [00:04:31](#)

لا يمكن ان يحصل. طيب قال قد علمنا ما تنقص هذا رد عليهم. لما قالوا انذا متنا وكنا ترابا. انذا متنا وكنا عن ذلك رجع بعيد. قال الله عز وجل قد علمنا اي ان الله قد علم ما تنقص اي ما تأكل الارض من لحومهم شيئا فشيئا الله علم - [00:04:51](#)

انذا مات الميت ووطع في قبره وبدأت الارض تأكل من جسده الله يعلم ما الذي ما المقدار الذي تأكله؟ فكيف لا يعلم او لا اقدر على بعثهم مرة اخرى. وكما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال وقالوا اذا ظللنا في الارض ظللنا يعني - [00:05:11](#)

في الارض تمزقنا وذهبنا. طيب قال فهم في امر في امر مريج يعني امر مختلط غير واضح مرج امر الناس اي وآ اختلط ولم يتضح. طيب قال واصل المرج الاصنهرج ان يقلق الشيء. فلا فلا يستقر. وقال مرج الخاتم في يدي في يدي - [00:05:31](#)

مرجا اذا قلق من الهزال. يعني يتحرك ويموج غير واضح. غير واضح هذا معناه طيب يقول افلم ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيانه وزيناه وما لها من فروج ليس فيها - [00:06:01](#)

يعني ما ترى فيها من فطور ولا صدوع يعني تعطي نقصا فيها او او تلفت الناظر الى شيء من بل هي خلقت بخلق بديع. طيب. قال من كل زوج بهيج انبتنا فيها من - [00:06:21](#)

كل زوج بهيج يعني آ حسن يبتهج يبتهج بهج يبتهج به. يعني ينظر اليه بمنظر جميل قال وحب الحصيد قال الحبة المحصود الحبة الذي يحصد الحب الذي يحصد طيب هنا قال يعني وحب الحصيد قال اضاف الحب الى الحصيد كما يقال صلاة الأولى وكما يقال - [00:06:41](#)

الجامع يعني اضافة اضافة بيان. اضافة بيان قال والنخلة باسقات اي طوالا اسق الشيء يبصق اذا كان ممتدا الى الى العلو. يقال باسق لها طلع نظير قال معنى المنظور. النظيد معناه المنضود. النظيد - [00:07:11](#)

معناه المنضود يعني بعضهم فوق بعض. مثل ما تلاحظ في عذق النخيل. وذلك قبل ان يتفتح فاذا انشق وجف قال الطلعة فاذا انشق جفوا الطلعة وتفرق فليس بنظيد يعني اول ما وهو في اكمامه متراكب بعضه فوق بعضه طيب وقال - [00:07:41](#)

افعين بالخلق الاول؟ يعني هل اعجزنا عينا؟ يعني اعجزنا عيا يعني بخلقهن ان يعجز افعيين بابداء الخلق فنعبي بالبعث نقول كيف هل اعجزنا الخلق الاول حتى نعجز عن الثاني؟ ما - [00:08:11](#)

يمكن هذا بل هم في لبس من خلق جديد اي في شك اللبس الشك. التبس الامر عليه يعني لم يتضح طيب يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. قال الوريد قال عرقاني بين - [00:08:31](#)

والعلاوين الحلقوم معروف الحلقوم وهو وهو مجرى مجرى الهواء والمريء مجرى الطعام القوم هو الكبير القصبة الهوائية والعلاوين يعني عصبتان ممتدتان يمين وشمال على الرقبة او قريبة من يعني الرقبة من الخلف. تسمى العلم الواحدة علباء. قال هذا - [00:08:51](#)

عرقاني هما واحدهما يسمى الوريد. والله اقرب الى الانسان من حبل الوريد. قال اذ يتلقى المتلقيان يعني الملائكة التي تكتب تكتب الاعمال عن اليمين ملك الخير وعن الشمال ملك يكتب السيئات وعلمي ملك يكتب الحسنات. وقعيد قال بمعنى قاعد. قعيد - [00:09:21](#)

معنا قاعد طيب قال فبصرك اليوم حديد يعني شديد بصر قوي حاد البصر. هذا معنى حديد. قال قرينه ربنا ما اطغيته. قال قرينه ربنا ما اطغيته قرينه من من الجن لان الانسان له قرين من الملائكة يأمره بالخير. وله قرين من الجن يأمره بالشر - [00:09:51](#)

فيقول ما اطغيته. طيب. وازلفت الجنة اي ادنيت قربت. نقبوا في البلاد اي طافوا وتقلبوا فيها ان في ذلك لذكرى من كان له قلب ان يفهم ويدرك او القى السمع او استمع وهو شاهد القلب - [00:10:21](#)

حاضر القلب طيب يقول واستمع يوم ينادي ينادي من مكان قريب قال صخرة بيت المقدس الله اعلم بذلك ولكن يحتاج الى دليل

ذلك يوم الخروج البعث وما انت عليهم بجبار اي متسلط عليهم او بمسلط عليهم - [00:10:41](#)

طيب ناخذ الذاريات تفضل يا شيخ. اه تفضل سورة الذاريات الو السلام عليكم. السلام ورحمة الله. تفضل. داريات؟ ايوه. انا كنت

بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من الوريد اي نعم يعني القرب يعني هل في - [00:11:01](#)

ايوا هذي مسألة اختلف اهل العلم فيها. هل ثبت لله؟ نعم. او لا ثبت. والصحيح من اقوال اهل العلم المحققين ان هذه الآية تدل على

اثبات القرب القرب من الله ان الله يقترب من عبده اقتربا يليق بجلاله - [00:12:01](#)

ايه ثم حتى الذنوب اثبتوه ثم دنى فتدلى قالوا بعض اهل العلم ان دنى راجع الى الله اي دنا من عبده. اجل. فهذه على التحقيق

انها تدل على اثبات اه الذنوب واثبات القرب. والله اعلم بذلك. نعم - [00:12:21](#)

طيب قل سورة الذاريات مكية كلها. قوله تعالى والذاريات ذروى الرياح يقال درت الرياح التراب تذروه ذروة وتذريه ذريا ومنه قوله

فاصبح فيما تذره الرياح الحاملات وقرا. السحاب تحمل الماء. الجاريات يسرا. اي السفن تجري في الماء جريا سهلا - [00:12:41](#)

ويقال تجري آآ ميسرة اي مسخرة. فالمقسمات امر الملائكة هذا امر نحو يؤثر عن علي عن ابن ابي طالب رضي الله عنه. وان

الدين لواقع. يعني الجزاء بالاعمال والقصاص ومنه يقال جنته بما صنع. والسماء ذات الحجب. ذات الطرائق. ويقال للماء القائم -

[00:13:11](#)

اذا ضربته الرياح فصارت فيه طرائق له حبك. وكذلك الرمل اذا هبت عليه الرياح فرأيت فيه قطار فذلك حبك يؤفق عنه من افك اي

يصرف عنه ويحرمه من حرمه. يعني القرآن - [00:13:41](#)

قتل الخرازون اي لعن الكذابون الذين قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم كاذب وشاعر وساحر. خرسوا ما لا علم لهم يفتنون يعذبون.

ذوقوا فتننكم اي ذوقوا عذابكم. الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا. يهجعون - [00:14:01](#)

وبالاسهار هم يستغفرون اي يصلون وفي اموالهم حق للسائل يعني الطواف والمحروم وهو المقتر المقدر عليه في الرزق. وقيل الذي

لا سهم له في الغنائم. فراغ الى اهله اي عدل اليه - [00:14:21](#)

في خفية ولا يكون الرواغ الا ان تخفي ذهابك ومجيئك. فاوجس يعني في نفسه اي اضرها وبشروه بغلام عليم اذا كبر. فاقبلت

امراته في صرة اي في صيحة اي في صيحة - [00:14:41](#)

ان تأتي من موضع الى موضع انما هو كقولك اقبل يصيح واقبل يتكلم. فصكت وجهها اي ضربت بجميع اصابعها جبهتها. وقالت اتلد

عجوز عقيم لنرسل عليهم حجارة من حجارة قلب ابن عباس هو الاجر. مسومة اي معلمة. وتولى بركنه وبجانبه - [00:15:01](#)

بجانبه سواء اي اعرض وهو ملهم اي مذنب. يقال الام الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه. قال الشاعر ومن يأخذ اخاه فقد لامه. فما

استطاعوا من قيام اي ما استطاعوا ان يقوموا لعذاب الله. والسماء - [00:15:31](#)

بنيانها بايت اي بقوة وانا لموسعون اي قادرون ومنه قوله على قدره. ومن كل شيء خلقنا زوجين اي ضدين ذكر وانثى وحلوا وحامضا

واشباه ذلك. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني المؤمنين منهم اي - [00:15:51](#)

ليوحدوني ومثله قوله فانا فانا اول العابدين اي الموحدين. ما اريد منهم من رزق اي ما يريد ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان

يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقه. والمتين الشديد القوي - [00:16:11](#)

الحظ والنصيب واصله العظيم. وكانوا وكانوا يستاقون فيكون لكل واحد ذنوب وجعل الذنوب مكان الحظ والنصيب. على الاستعارة.

طيب. هذه سورة الذاريات اه يقول هنا من الكلمات التي تحتاج الى بيان المقصود بالذاريات قال هي الرياح تذروه الرياح - [00:16:31](#)

يعني تدفعه بقوة. قال الرياح تذرو السحاب. قال هنا الذريات ذروة طيب قال هنا فالحاملات والحاملات وقرا اي السحاب تحمل الماء

لما تأتي الرياح تلقح السحاب. السحاب اول قبل تلقيح خفيف. سحاب خفيف ليس له وزن. فاذا جاءت - [00:17:01](#)

السحاب ثقلوا واصبح ثقالا وحاملات وقرا اي ثقلا تحمل الماء الثقيل الجاريات يسرا هذه السفن كما هو واضح. وقيل السحاب يجري

في السماء. فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الأرزاق او تقسم الأمطار على اهل القرآن. لما اقسم الله بهذه الأمور اقسم على اي شيء

على ان الدين - [00:17:31](#)

هنا ذواق والمراد بالدين هنا هو يوم القيامة. الذي فيه الجزاء والحساب. طيب. ثم اقسم سبحانه وتعالى مرة اخرى والسماء ذات الحبك. ما معنى الحبك؟ قال طرائق محبوكة اي لها طرق. كما ان الماء والرمل فيه طرق. وقيل من - [00:18:01](#)

وهو اتقان الشيء اي خلقت وجملت باتقان. والله اعلم بذلك. قال يؤفق عنه من اي يصرف عنه من صرف اي يصرف عن هذا القرآن من افك من صرف يعني من اراد الله ان يصرفه صرفه - [00:18:21](#)

عدمي لعدم استحقاقه ان يكون من اهل القرآن. وفي هذا عقوبة لمن يحرم من قراءة القرآن وتدبره وتفسيره يحرم بسبب ذنوبه. يحرم من حرم من هذا القرآن بسبب افكه وكذبه واعراضه. قتل الخراصين - [00:18:41](#)

الخرس هو التخمين والاصل فيه التخمين. والمقصود هنا هؤلاء المشركون الذين كذبوا وردوا النبي صلى الله عليه وسلم واتهموه بان هذا مجرد تخمين ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وليس عندهم علم - [00:19:01](#)

يقين قال يومهم على النار يفتنون اي يعذبون لان الفتنة العذاب. الفتنة العذاب يفتنون ان يعذبون طيب كانوا قليل من الليل ما يهجعون الهجة النوم هي النوم. قالوا بالاسحار هم يستغفرون. قال يصلون. لماذا سمى الاستغفار صلاة؟ قال لان هذا وقت وقت - [00:19:21](#)

ما بين صلاة ودعاء واستغفار. فيكون قريب من هذا المعنى. طيب وفي اموالهم حق للسائل قال السائل الذي يسأل الناس يأتي اليه يطوف عليه والمحروم هو الذي لا يطوف يبقى في بيته - [00:19:51](#)

طيب فراغ الروغان او الرواق هو الذهاب بسرعة وخفية يقال رعى ابراهيم روى مرتين راغ الى الاصنام في الصافات وراغ الى هذي هي في طيب بشروه بغلام عليم اي ذا علم والمراد به اسحاق - [00:20:11](#)

فاقبلت امرأته سارة في صرة اي في صيحة السرة والسرير الصوت. يعني من طبيعة المرأة ان اذا جاءها شيء من الاخبار المزعجة او الاخبار احيانا التي لا تتوقعها طبيعتها بالصوت فصكت وجه طبيعة - [00:20:41](#)

اتى ايضا بان تلطم وجهها او كما ذكر هنا جبهتها والله اعلم. واستنكرت هذا الامر واستعجبت وتعجبت هذا الامر كما قال الله عز وجل قال اتعجبين من كما قالت الملائكة اتعجبين من امر الله؟ قالت اريد انا انا عقيم عجوز عقيم - [00:21:01](#)

عجوز وعقيم جمعت بين امرين. طيب. قال ليرسل عليهم حجارة من طين قال الاجر الطين الذي ذكر الله في موضع اخر بانه سجين. طيب. مسوم ومعلمة. طيب قال المليم هنا ذكر في هذه - [00:21:21](#)

وذكر في اخر الذاريات ملؤ ما انت عليهم من ملوم. اي لا تلام على اجتهادك معهم. وهنا يلام على ذنبه فما استطاعوا من قيام اي ما استطاعوا ان يقوموا اي لعذاب الله ما استطاعوا من الفرار - [00:21:41](#)

عن العذاب والتوقي من هذا العذاب. طيب والسماء بنيناها بايد. المراد بالايدي هنا القوة كما قال في داوود الايدي انه اواب اي قوة. طيب. ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني ذكر وانثى - [00:22:01](#)

جميع المخلوقات الحيوانات والنباتات. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي ما خلق الله الجن والانس الا لعبادته وتوحيده ما اريد منهم الرزق ان يرزقوا الا ان يرزقوا انفسهم. طيب قوة المتين الذنوب ما معناه؟ قال هو الحق - [00:22:21](#)

والنصيب واصله الدلو ذنوب فاوتي بذنوب ماء اي بدلو لانه فيه مقدار معين فهذا يعني ذنوب قال هو يعني استعارة استعارة ان استعارة الحق او الاستعارة يعني النصيب ونحوه لهذا الشيء فان للذين ظلموا ذنوبا اي حطا ونصيبا من العذاب وقسطا من العذاب. طيب الوقت - [00:22:41](#)

وقت يضيق بنا نقف عند سورة الطور ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:11](#)